

شرح الزركشي على مختصر الخرقى

@ 157 @ أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، أكبر أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله . فلما أصبحت أتيت رسول الله فأخبرته ما رأيت ، فقال : (إنها لرؤيا حق إن شاء الله ، فقم مع بلال ، فألق عليه ما رأيت ، فليؤذن به ، فإنه أندى صوتاً منك) فقمتم مع بلال ، فجعلت ألقيه عليه وهو يؤذن به ، فسمع ذلك عمر وهو في بيته ، فخرج يجر رداءه ويقول : والذي يعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى . فقال رسول الله [] (فالحمد) رواه أحمد ، وأبو داود ، وفي رواية كرر التكبير أربعاً ، قال الترمذي : سألت محمد بن إسماعيل عن هذا يعني حديث محمد بن إبراهيم التيمي فقال : هو عندي صحيح . وقال محمد بن يحيى الذهلي : ليس في أخبار عبد الله بن زيد في الأذان خبر أصح من هذا . .

392 وفي الصحيح عن ابن عمر [رضي الله عنهما] ، قال : كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون ، فيتحننون الصلاة ، وليس ينادي لها أحد ، فتكلموا يوماً في ذلك فقال بعضهم : نتخذ ناقوساً ، مثل ناقوس النصاري ، وقال بعضهم : بل قرنا مثل قرن اليهود ، فقال عمر : أفلا تبعثون رجلاً ينادي بالصلاة ؟ فقال رسول الله [] (يا بلال قم فناد بالصلاة) متفق عليه . .

393 وروى البيهقي في سننه عن أنس ، قال : كانت الصلاة إذا حضرت على عهد رسول الله [] [سعى رجل في الطريق ، فنادى (الصلاة ، الصلاة . فاشتد ذلك على الناس ، فقالوا 19) اتخذنا ناقوساً يا رسول الله ، فقال : (ذلك للنصارى) فقالوا : لو اتخذنا بوقاً . قال : (ذلك لليهود) قال : فأمر بلالاً أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة . اهـ . وبهذا يحصل الجمع بين حديثي ابن زيد ، وابن عمر ، بأن يكون النداء الأول : الصلاة الصلاة . ثم رأى عبد الله بن زيد الأذان ، فأمر بلال أن يؤذن به ، واستقر العمل عليه . . (تنبيه) (يتحننون) يعني يقدرّون أحياناً ، ليأتوا إليها فيها ، والحين الوقت والزمان ، والله أعلم . .

قال : ويذهب أبو عبد الله [رحمه الله] إلى أذان بلال [رضي الله عنه] وهو : أكبر ، أكبر ، أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، حي على الفلاح ، أكبر ، أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله .